



دار الفروق

رأحت مساء قديم

مصطفى البقالي

رائحة مساء قديم

مصطفى البقالي

رائحة مساء قديم



دار روزا للنشر

الكاتب: مصطفى البقالي

عدد الصفحات : 66 صفحة

رقم الإيداع: 2019/230

الرقم الدولي: ISBN 978/9927/128/81/3

الطبعة الثانية 2020 م

جميع الحقوق محفوظة للناشر

دار روزا للنشر

قطر - الدوحة

+974 33221106

Info@Roza.qa

www.roza.qa dar_roza dar.roza

يمنع ترجمة أو نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة تصويرية أو إلكترونية بما فيها التسجيل الفوتوغرافي ، والتسجيل على أشرطة أو أقراص أو برامج قرائية ، أو أي وسيلة نشر أخرى، أو حفظ واقتباس معلومات أو استرجاعها ، دون إذن خطي من الناشر

جميع ما ورد في محتوى الكتاب يعبر عن آراء الكاتب ، ولا يعبر عن رأي دار روزا للنشر

إهداء..

إلى أمي وأبي.. البداية والأصل
إلى سي محمد وسامية ويوسف.. أشقاء الروح والدم
إلى ياسمين وبسمة وكنزة ونادين.. امتداد روحي
والقصيدة
إلى كل الذين أحبهم..

غمام

هذا البياض في الأعلى
ليس غماما فوق نهر
ولا تفاعل نار الفجيرة
مع الصنوبر..

هو حزني
تقدّس سره

وارتقى

كي يتحول

إلى مطر

يحمل الترياق

لمن فقدوا في الحرب

أحبابهم

أطرافهم

وأرضهم

فمذ أحببتك
تلبستني روح ملاك
وأصبحتُ مسؤولاً
عن مراعاة شعور الزهر البري
والحفاظ على هوية القرنفل
حين أراك!

بياض

في المدن التي تحب الأسوار
يغيب الشعور..

يتغول الحزن والخوف
يغيب الحضور

تغدو القصيدة وحيدةً
في الفراغ الأبيض..

وأنا لا أحب البياض..
لا أحب الحياد...

لا أحب الأسوار

التي تعتقل الألوان

حيث يكثر الإلحاد

يزيد عدد مدربي التنمية الذاتية

ترتفع أسهم السياسة

في بورصة الأحقاد

ويتقلص حياء المرشحين في الانتخابات
تتمدد سنوات بقائهم في الكراسي
فوق خلايانا العصبية..
ويغدو صمتنا شعارا سياسيا للأوغاد

في المدن التي تحب الأسوار
تتضاعف خصوبة البؤس
يموت الناس ازدحاما
أمام أبواب المستشفيات
أو في حفلة مغنٍ شعبي
على إيقاع اليأس

ثم يختفي الشعر تدريجيا..
تختنق القصيدة من التناص
فتقرر السماء ألا تسقط على رؤوس الخلق
لوجود أطفال رضع
وطيور مفردة
معتقلة في الأقفاص..

في المدن التي تحب الأسوار
يتحول الخوف من المشعوذين إلى وبال..
يتطيرُّ الناس من الطيورِ المهاجرةِ
تتعرض القطط السوداء للاغتيال..

وفي ساحةِ المدينة..

يقول شاعرٌ صغيرٌ

لا ترسو قصائده على بحر:

«أنا المتنبي»

ويمتطي مجنون صهوة قصبة

ويعلن في الناس:

«أنا نبي»

فكيف لم تسأمي بعد

من كل هذا الغباء

ولماذا لم وتطلبني اللجوء العاطفي

لعالمي الشاسع

في انتظار غيمة حب بيضاء

شيدھا القدر ذات حلم..

بين نار الغموض

وسؤال الشمس عن الماء

ومتى تؤمنين يا صغيرتي بأن أوراقي

أكبر من مدن الهراء؟

الدوحة- قطر 2013

توقيت لا يذكرني بشيء

(1)

الساعة في الحائط
تشير إلى السادسة والنصف صباحاً..
توقيت محايد لا يذكرني بشيء
فيه تعزف العسافير الحمراء
نفس اللحن الرتيب..
يجمع عامل النظافة اللاتيني
ما بعثرته قطط الجارة ليلاً
تمر الشاحنات الكبيرة أمام بيتي..
ولا تشرق ذاكرتي
في هذا التوقيت الغريب

(2)

الشارع خواء
لا شعراء في الحدائق العامة
لا شيء يملأ هذا الفراغ
غير عشب متردد
يخرج على استحياء من شقوق
في الأرصفة والإسفلت
لا دخان في المقاهي..
«ومرة أخرى لا ألمح ظلاً للقصيدة
ولا أجذك هنا!»
قلتها دون شعور
حين وقفت في مساحة التماهي..
تلك التي تفصل بين الوعي والغياب،
مثل ناسك في حضرة الذكر..
«الله حي.. الله حي»
وإني نصف ميت
يا إلهي..

(3)

السادسة والنصف صباحاً

مرة أخرى..

عقارب الساعة لا تتحرك

والسنباب لم يظهر منذ أسابيع

بسبب الجليد..

أطفال جارتنا يستعدون لاستقبال «سانتا كلوز»

وأنا اخترت الجلوس

في غرفة الأنين

(.....)

السادسة والنصف صباحاً..

توقيت لا يصلح لشيء

غير الحب

وبعض الحنين..

مصدر الصوت

النظر إلى وجهك

يصيبني بالدوار

بالاكتئاب أحياناً

بالدهشة الأولى..

يجعني أقرض تنانير

ال دراويش

من صورة معلقة في غرفة المعيشة

جسدي والشمس

زاوية قائمة

أدور حول نفسي

حتى لا تفقد الأرض توازنها

كفي اليمينى

تقتبس الضوء

وتبدو الأصابع من بعيد

كشموع «المولد»

والدمع يقطر من كفي اليسرى

لا يوجد شيخ يمسه

أدور أكثر حول نفسي

مثل كوكب

أعزفني كناي من هواء

ولا أصل إلى اليقين

لكني عرفت مصدر الصوت

(.....)

أعرفني!

ناشغل - الولايات المتحدة - 2013

قطارات لا تعود

(1)

وقفتُ أنتظر شيئاً لا أعرفه

أقرأ ما تركه الراحلون

دمعاً على خد السماء

أنظر إلى وجهي

في خطوات الرحل

في الصحراء

أقترض من اللقالق شوقها للمطر

أدخن حشيشة همومي

في محطات خواء..

أسأل حامل الأمتعة المتعب:

متى يأتي القطار؟

يجيبني وهو يدفع ألف عام أمامه:

«لا أذكر يا سيدي

في ذاكرتي تسافر القطارات ولا تعود

أحمل بيدي آلاف الحقائق

وأعود في المساء بكيس الخيبة..

لا تسألني عن موعد القطار

فأنا المسافر دوماً

دون بوصلة

دون مدن

دون قرار»

ثم حمل حقيبة جديدة ورحل!

(2)

قال العاشق لذات الفستان الرمادي

في المقعد المقابل:

«سيعتقلني رجال الأمن،

سأكره وطني المسروق كثيرا..

سأحب وطني الذي في عينيك أكثر

سيقتلع رئيسهم عيني اليسرى

بسبب ابتسامتي الساخرة

وكبريائي المتهم بمحاولة قلب نظام الحكم

وإن خرجت من مسلخي

سأتزوجك»

ضحكتُ

وأعرضت..

(3)

لم ينتبه طفل في الرابعة لحديث العاشقين
لكنه سأل أمه عن معنى الحدود..

تشير صامته

إلى الباب الفاصل

بين الدرجة الأولى والثانية

في القطار القادم من الشرق

شمال الجحود..

(.....)

(4)

الرجل يختفي

والحقائبُ..

ينام الطفل

في حضن أمه

يرحل العاشقان

مع أحلامهما

وأبقى واقفاً

أقرأ ما تركه الراحلون

من دمعٍ على خد السماء

أنظر إلى وجهي في خطواتِ الرحل

في الصحراء

وأقترض من اللقالقِ شوقها للشتاء..

وزان

وأنت قادم إليها
من أي اتجاه يشاء لك الله
تترأى لك المرايا
كأنها ترقص مع تراتيل
تعرج من مراقد الصالحين..
كأنك تسمع على بابها
ضجيج طفولة قديمة
تزرع رائحة البرتقال والحناء
في أكف الصبايا في عاشوراء

ترسم لوحة تجريدية
بلون الشفق
فترى وجه المجرة
في الدروب العتيقة
في قباب المساجد

بين ظلال أشجار التين..
في ابتسامة على استحياء..

في وزان
أيها القادم من التيه
أجلس وحيدا
بين فراغ
وفراغ..
أتفقد أثر الحكاية
بين أصابعي
أحاول تذكر لون
حاكته جدتي
قبل أن يحل فصل الجنائز..

في وزان
أيها المؤرخ
ثلاثة طرق:
يتجه بك أولها لشفشاون

حيث دموع الموريسكي ساقية
وأحراش «جبل القرن»
صارت عيونا زرقاء..
وثانيها يرسلك لمسجد القرويين
حيث عيون فاطمة الفهرية صارت
أبوابا للمدينة
وثالثها يوصلك لقصبة الاوداية
واعتصامات المتعبين
أمام البرلمان..

في وزان
أيها الباحث عن اليقين
باب يقودك للبداية
حيث قيل لشجر الزيتون
احرس المدينة من الجوع والخوف
وآخر يقودك ليقين اللقالق في المطر
والمآذن البيضاء..

في وزان
شارع طويل يُطل بين الأبواب..
على أديمه ترجل الصالحون والأولياء..
آه لو يحكي..

في وزان
أيها الحالم
كانت هناك حديقة
مكتظة بالنرجس والأحزان
قبل أن تموت
كأملٍ معلق بين جبلين..
أو كزيتونة
سرقها حطاب..
ثم باعها للأفران!

طيور الحي اختفت من الأيك

لأن بيتهوفن كان أصم
أسمع صوت الرياح
في حديقة البيت القديم
كلما مالت سمفونية «ضوء القمر»
صوب الدالية..

وكلما مر حجر طائش
قذف به أطفال مشاكسون
شجرة المشمش..
أبي كان يفتح الباب
فيهرب اللصوص الصغار
بغنيمتهم الغالية..

الوقت عصراً
والمآذن تُقبِّلُ السحب البيضاء

هل السماء زرقاء كما تدعي العين؟
أم أن هواء تشرين الثاني يُزَوِّر الألوان
ورائحة المساء؟

أطرد السؤال المحلق كنسر
وأفتح رواية سرقتها خلصة
من «السي محمد»
قديس البيت
صاحب أسفار
وأنا مثل مرید صوفي
يحب الحرف
ويحبه أكثر
رغم اختلافنا في حب الحساب
ومعادلات الفيزياء!

هو وأنا ابنا بطن مقدسة
نكره نفس الأشياء
نحب نفس الأشياء

تقول الأسطورة إننا مختلفان
يفرقنا مزاج المرايا
ثم قال راوٍ عجوزٍ يحمل عكازاً:
هو.. وأنت امتداد أب
محمل بالوصايا!

هذا المساء
لا يختلف عن شقيقه القديم.
أذكر جيداً:
حدأة تترصد سلاله ديك جارتنا
غبار مشاء بنميم
ورائحة القهوة
تصلني مع نشيج السنونو
من مدرسة مهجورة..

نفس المساء
وفروق بسيطة..
نفس المساء

تخونه العبارة..

اختفت فيه طيور الحي من الأيك..

والعجاج كرر العزف

على سلم الخسارة

قال نفس الراوي..

للقصيدة أجنحة صغيرة

لا تستطيع حمل الرسائل

المثقلة بالرؤى

والمترعة بالحزن..

الحروف تولد من أصابعي

في الهواء

وحدها الريح يا شقيقي

تحمل رسائلي كالمزن..

لا أثق بساعي البريد

ربما يلتقي بحورية في الطريق

فينسى الرسالة في حقيبتِه البنية

ويلحق بها الشتاء البعيد..

لا أثق بولاء الحمام الزاجلِ
ولا الطائرات الورقية
لا تريحني شاشة التلفاز
والخبر العاجل..
الحروف تولد من أصابعي
في الهواء
وحدها الريح يا شقيقي
تحمل رسائلي
تطوف فوق جبل «بوعقيقة»
أو حي «القشريين»
أتخيل كيف سيقراً رجل الأمن القومي
«حي القشريين»
وأضحك..

في الفكرة يا شقيقي ميادين وساحات:
ميدان التحرير
ميدان التغيير
وميدانٌ لعبنا فيه كرة القدم

في البال ساحات «كيف»
ساحات «حمص»
وساحة الاستقلال في «وزان»
في البال ساحات ستُزف إليها الحرية
تمتلئ بدماء المناضلين
يتطاير فيها الغبار
من تحت أحذية قوات الأمن
والباحثين عن مصير..

الدوحة- قطر 2014

اغتراب

في هذا الشَّارِعِ الأنيق حد النشاز
وَجِعُ العَزْفِ..

يحمل رائحة زهر الليمون
مستعجلون يلاحقون عقارب الساعة
القطار مثل الحزن يأتي في مواعده
ولا ينتظر أحداً

العامل الأسمر يعلق إعلاناً في المحطة
يطلب إبلاغ الشرطة عن حقائق مشبوهة..
وفي الخارج مطعم هندي
وطابور طويل بجانب محل الثلجات..
أسأل البائعة المكسيكية عن نكهة الاغتراب
فتعطيني مناديل كثيرة..

في هذا الشارع عازف حزين
يبيع الأوبرا وإرث «إلفيس بريسلي»..

لا يجد صعوبة كبيرة في ركوب الخيل
في خياله

يجيد العزف على «الهارمونيكا»
وتحريك قبعة راعي البقر

في هذا الشارع أسماء محلات مقتبسة
من الكتب المقدسة والأعياد
وتماثيل شرق آسيا..

إعلانات تسألك عن الرب والجنة
أو تقترح عليك شراء ورقة اليانصيب
بدولارين..

فهل يبرر كل هذا الورد المثل من الشرفات
ديكتاتورية الحزن

في بلد يحكمه الرئيس بالأغلبية
ويُطرد بالانتخابات؟

لست أكره المدينة
لكني أحبك أكثر

تتنازعني هواية الغوص والسفر
ورؤية الشاعر داخلي
لإشكالية تداخل الجغرافيا
مع فقه الدموع..
ثم تزورني الهواجس
في كل المدن التي لا تجمعنا
وفي كل مرة
أجدني أمشي على طريق ألمي
أقف حيث صمتنا..
أملأ صدري بهواء الحلم..
وكل ما عشته قبل السفر
ثم أمضي في طريقي
باحثا في الغياب
عن حرية الشعور
فلا أجد شعارا انتخايبا مناسبا
داخل قفصي الصدري
والأوراق التي حملت قصائدي
صادرتها جمعية الدفاع عن حق الخشب

في مغازلة المطر الخفيف
«يا إلهي يا خالق رائحة التراب المسقي
إن مناديل البائعة المكسيكية ليست كافية
لتمسح الدمع والماء»
أرحل مع سيارة «أوبر»
يبتسم السائق الصيني اللطيف
يقول شيئاً لم أفهمه جيداً
ثم أغادر شارعنا
منشقا ومهزوما..

واشنطن- الولايات المتحدة- ٢٠١٣

فصل السقوط

ابْتِسَامَةُ الْبَرْقِ

تُبْعَثُرْنِي

تَصَارِعُ الدَّفْلَى

تَذُرْفَنِي رَمَاداً

تَرْمِي بِي إِلَى قَعْرِ الْخَوَاءِ

كَأَنَّهَا نَيْرُونَ

لَمْ تَرْهَقْهُ الْحَرَائِقُ بَعْدَ..

يَشْعَلُ أَضْوَاءَ الشَّارِعِ لِفَافَةٍ

فِي لِحْظَةٍ انْتِشَاءٍ

أَتَشْظِي هُنَا

وَنَشِيْجٌ يَأْتِي مِنَ الرَّادِيُو

يَكْتُبُ فَصْلَ السَّقُوطِ

مِنَ السَّمَاءِ

حكاية خيانة التفاح

لكرنفال الريح

يرسم صورة شمسية

أصابها الكسوف

والساعة.. بكاء

ونصف ألم

والصورة الزيتية

على الجدار

رجل طوارق ينظر إلى الغياب

يحمل قلم رصاص

يرسم على عجل

زنبقة بالأبيض والأسود

وعيون سود بكتّها مصابيح السماء

كأن «فان غوخ» يسمعه

ينزف لحناً

يذرف ما أكتبه أيضاً

حرفاً حرفاً

على ضوء
غاب ذات مساء

الرباط- المغرب- 2010

أنطولوجيا

قبلك كنت العدم ..

كنت كالغريب يحمل أحلامه في

جراب قديم

كنت طائراً دون بوصلة

كنت فزاعة في حقل أعدموا فيه السنبله..

كنت حرباً أهلية بيني وبين ظلي

كنت القاتل.. والقتيل

كنت الوردة.. والقنبلة

كنت رجلاً آخر يحمل قناعي

يشبهني

يحمل دمعي

وابتسامتي العنيدة

كنت ظلي

أهيم على وجه الريح
أستفتي الشجر في أمر رجل
ألقى ما تيسر من الشعر في التهلكة

شئق حلمه تسعاً وتسعين مرة
أفتني أيها الورق المعلق في وجه الشمس
في أمر فارس خسر المعركة
أفتني وأنا السائل
وأنا المسألة

أفتني فيمن ضحك كثيراً
ثم بكى..
أفتني في أمر رجل رهن نفسه
لصمتها الراهب
يقراً تراويل الألم الناسكة

وصمتها..

لا يزال يدوزنُ قيثارة الوقت

على ساعة الصفر
في ليلة لا تحب الألوان
وحكايات شهرزاد
وقصص البرامكة..

يرسم السكسفون مشنوقاً
على الجدار
ينتظر البهلوان
وقبعة متسولة
تتسكع في شارع بارد
هجرته الملائكة!

الرباط- المغرب- 2010

اعتراف

أعترف أنني كنت تلميذاً مشاكساً..

يحرق المادة الرمادية للمعلم كل صباح
ويدفعه للجنون أحياناً..

أعترف أنني كنت أكثر دهاء من الجميع
آه كم كنت ذكياً كالرياح..

كنت حياً

لم أخبر أحداً أنني أذكى من الأستاذ،

ومدير المدرسة

والطفل صاحب الشعر الأحمر بجانبني.

ثم كبرت

وتضخم الحياء أكثر..

لم أقل:

«يحزنني حبك الصامت يا زهرة الجبل النادرة»

وها أنا أعترف مرة أخرى:

لم أجد يوماً صناعة طائرة ورقية

تخيلي..

ما زلت لا أجيد صناعة طائرة ورقية..
لذلك لم تصلك يوماً رسائلي المراهقة..
كانت تسقط في حديقة بيتكم
كلما حاولت رميها في النافذة..
لم أكن أعرف أن كف والدك تسبقك
فتهوي على خدك القمري..

ما زلت أنظر إلى الغيم الأبيض
كما كنت أفعل كل صباح
وأحلم أنني طائرة ورقية تذررها الرياح
لا تعباً باكتشافات نيوتن
ولا بدافعية أرخميدس..

أعترف أنني لم أكن أجيد السباحة..
وما زلت أكره البحر
والسمك المشوي
لذلك تجدني حبي نارياً

يكره البرد،
حكايات الصيادين
ووشايات الصاري..

أعترف أنني كنت أصدم الحائط
كلما ركبت دراجة هوائية
كنت أفقد توازني كما الآن
حبك مثل دراجتي الهوائية
يفقدني توازني
-باع أبي دراجتي عندما يئس من تعلمي-

أعترف أنني لم أتعلم شيئاً مهماً من طفولتي..
عرفت فقط كيف أحبك
رغم أنك لست أجمل من أنجلينا جولي!

الرباط- المغرب- 2010

عازفة

آه يا «شوبرت»
صاحبة الكمان في حفل تأبينك
تجرحني
برمشها الكحيل..

تعزف على وتر الشعر
أنيناً،
صراخاً،
شعراً..

فاختلط الأمر على الجمعِ
كدمع الرحيل..

لم أعد أدري يا صديقي
إن كانت حفيدتك نورسا
أم تراها هي الجرح الجميل؟

العزف المنساب
من أصابع المايسترو
سليل الريح والبكاء..
لماذا يبكي الكمان
لماذا تنتحب النوارس
لماذا ينتحر الفتيل؟

الشموع يا شوبرت
تولد من عيون الصمت..
الخريف يا شوبرت
دوزنة للحزن..
على سلم الصهيل!
آه يا صديقي..
كم أحب الموسيقى
وكم أكره الموسيقى..

جرحني العزف
يا صديقي..

وصاحبة الكمان

تسكنني..

تسكنك..

ربما هي لا تعرفني..

وأنا أيضا لا أعرفني

لكنك تعرفنا يا شوبرت..

قطعا..

البكاء يعرفنا يا شوبرت!

الرباط- المغرب- 2010

شمس تنغالا

للشمس في «تنغالا»
صوت لا تخطئه عين
يتلبس الماضي الحواس
يظهر للناس يمتطي فيلاً
في أحرش «يالالا»

يحرس حقول الأرز
حيث يقرأ الرهبان أسفارهم
المحلقة فوق الرداء البرتقالي
هناك قرأت أيضاً في سري
سورة الرحمن..

من شرفتي
بفندق «أحجار القمر»
يصلني صوت

التسبيح..
من المسجد البعيد
وكنيسة قديمة تداعب أجراسها

للشمس في «تنغالا»
طريق حرير
موكب هندوسي
يغازل رائحة الشاي الأخضر
يسأل النجاة من طيش المطر
في صباح سريلانكي
أسمر..

أبريل -2015 جنوب سريلانكا

نهر كامبرلند

نهر «كامبرلند» في «تينيسي»

يُلوّح لي بأسماكه

مودعاً

يستجيب مُكرّها

لقدر انعكاس السحاب

على مرايا القوارب

حتى المياه في هذه المدينة

تشبهك

تحزنها الظلال

تستعير لون الأرجوان

في الأمسيات الخافتة..

تخاف لحظات الوداع

وتحفظ لحنه أيضاً

كعازفة قيثارة

تستجدي الحنين

أمام بوابة الأكواريوم

في «شاتانوغا»

أسفل الطائرة

يصارع الأخضر

لون الصدا

أعود للخلف

ربما أتذكر

-هذا الجنون

كيف بدأ-

لا أعرف متى

انطلق لهيب

الشعور

ومتى هدأ:

-هل هدأ؟ -

خلف النافذة

غيوم مرتبكة

مثل رغبة الكابوتشينو

مثل ثمالة اللحن
بعد الانتهاء من عزف
«يا مسافر وحدك»

الطائرة تبتعد
أغمض عيني
يختفي نهر «كامبرلند» في «تينيسي»..
والأسماك
ما زالت تلوح لي
مودعة..
في الأسفل
أراها تسبح
في بحر الغياب..

في الطائرة - سماء ولاية تينيسي الأميركية

عدم

وحيدا مثل دمع ناي..

أفنى داخلي

في فراغٍ أعمُ

في صمتٍ أبدي

تتحرك شفّتي

ولا أقول شيئاً..

لا أحد هنا سواي.

ليس في الكون عداي

أقاتل طواحين لا أراها

عدوي.. أناي

معركة الروح

مع العدم

وحيداً أقف وسط الغبار عارياً

ولا أشجار توت هنا

لا هواء
لا أبالسة
لا ملائكة هنا
لا أحد سواي..

وأنا لست هنا
ولم أكن هناك
لست سوى لحن منسي
يتيم
كناي..

سبتمبر -2015

في سماء ما بين الدوحة والدار البيضاء

الريح

تنهيدة أم فقيرة جف حليبها

بعد منتصف الليل

رفرفة أخيرة لجناح هزار

أصابه حجر طائش

من طفل أصلع

الدوحة- قطر- 2015

الوقت

حبل الحياة القصير
عقارب سامة
تتكئ على الحائط
أو تلدغك في معصمك

الدوحة- قطر- 2015

ظل

في المدينة وجدت ألف شاعر
ولم ألمح بينهم ظل قصيدة..

الدوحة- قطر- 2015

تأبين شاعر معاصر

عندما يموت الشاعر

-المنسي-

يتذكره الجميع

يصبح ملاكاً

يستبدل أصدقاءه

في فيسبوك

صورهم الشخصية

بصورته الأثيرة

يبدو فيها متأملاً..

عميقاً..

وفي الزاوية خط أسود سميك

تقول صديقتة الأربعةينية:

«كان ابني»

ثم يبكي الرجل الخمسيني:

«إنه يشبه حفيدي الذي لم يولد»

وتنزوي شابة متوسطة الجمال

في غرفتها

تلمع أظافرهما

وتقول:

كان أحمق..

ثم تكتب في «تويتر»

لماذا كانت قصائده دائماً

أجمل مني؟

عندما يموت الشاعر

يبحث الجميع عن صور قديمة

جمعتهم به ذات صدفة

أو أمسية في مقهى ..

ينسى الجميع خطاياهم

ويتذكرونه مثل حكيم

يقول شعراً حقيقياً

يبحثون عن المعنى

حتى في قصائده الرديئة

ويكون تأثيراً بحكمة أساؤوا فهمها

فقط

لأن الشاعر الرائع في وطني..

ميت عادة

ميامي

أجمل شيء فيها..

يقول مهاجر إيكوادوري أسمر

« قربها الشديد من أمريكا»

ويضحك..

الشارع يتحدث

الإسبانية

لغة المستعمر في الطرف الآخر

وكاسترو هنا أيضا

بملابسه العسكرية

شامخا

مخيفا أيضا

وأبناء الثورة

هربوا

إلى جنتهم الصغيرة

«ليتل هافانا»

هنا كوبا بسمرتها

تتمايل

صوت «كاميلا كابيلا» الساحر

يصدح في المدينة..

لا وقت للترجمة الآن

الساعة تشير إلى الثالثة فجرا

يمر سائح ثمل

يتمايل أيضا

يكلم نفسه

«أنا ألماني.. لماذا فعلتِ هذا»

لا بد أنه يحدث خيال لاتينية جميلة..

أدخن السيجار

مثل عجوز يجلس تحت

شجرة «المنغروف»

أسمع تلاطم أمواج الشاطئ

وأتساءل:

ربما في هذا الشارع

شارع «كولينز»
قُتل آخر أجداد
هنود «تكوستا»
سكان البلاد
قبل أن تزحف نحوهم السفن
والبنادق

هل أنا في فلوريدا حقا؟

ميامي - مارس 2018

السر

علاقتنا مرتبكة
كعلاقة حداد عجوز
بالمطرقة والنار
كعلاقة ساعي البريد
بغموض الرسائل
ولظى الانتظار

كعلاقة مقدمة نشرة الطقس
بالشتاء

بيوم سبت مشمش
بتوقع وصول الإعصار

علاقتنا..

لا ندري ما حدودها
متى تبدأ

أين تنتهي
أين العمق
أين السطح
أين المعنى في علامات الشوق
وهل يوجد لكواكبنا مدار؟

علاقتنا عصية على أدوات الاستفهام
وسؤال الحال..
ومحاولات الاختصار..

ولكل الأسباب المذكورة أعلاه
ما زلت أحبك
ما زلت أبحث عن سر
قدرتك العجيبة
في تحويل الحرائق إلى أزهار!

فيلم رعب

في ليلة توازي فيها القمر

مع شجر الأكاسيا

بقريتنا

-يحكي المدرس-

حمل نفر من الجن

هودجا

رفعوا أعلاما ملونة

تُخفي وجه العروس

وتُظهر أقدام جواميس..

اختفى المحتفلون بين أشجار الزيتون

والصبار..

خلفهم ركض صدى مزمار شيطاني

وغبار معتق بالخوف

تركه الراوي.

في تلك الليلة قرر الجن

إكمال الاحتفال داخل رأسي الصغير
يغمزون لي كلما سمعت صوت
المزامير..
أو رأيت زهر الأكاسيا الأصفر!

الدوحة - 2016